Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للموروثات استجابة للمتغيرات الجديدة (٢).

ويقترح « جاوس Jauss » طريقتين لرصد تاريخ التلقى الأدبى ؛ إحداهما تتمثل فى دراسة التاريخ الموثق لعمليات تلقى الأعمال الأدبية والمؤلفين المحددين ، مع تفادى تكرار ما كان يطلق عليه تقليديا « مظاهر تأثير المشهورين من الأدباء فيمن جاء بعدهم » ، والطريقة الأخرى تقوم على اختبار اللحظات الحاسمة فى تحول الأذواق والعقليات الأدبية والفنية ، وفى التحولات الثقافية الكبرى فى نهاية الأمر . وكلا الطريقتين تفسحان المجال لمحاولات أوسع لفروض كبرى عن تاريخ القراءة وقراءة التاريخ الثقافى (٣).

وعندما يعتد نقاد جماليات التلقى بجمهور الأدب كموضوع للبحث النقدى فانهم يتبعون فى ذلك تقاليد المدرسة التشيكية ، حيث كان يرى « موكاروفسكى » أن الموضوع الجمالى يتحدد بالأشكال الشخصية للوعى التى تتوفر لدى عدد مشترك من أفراد الجماعة فى استجابتها للأداة الفنية المصنوعة " Artefact " ، كما كان " فوديكا " يدرس نمو الوعى الجمالى فيما يتضمن من مظاهر متجاوزة للأفراد يدخل فيها موقف العصر من فن الأدب ، مستبعدا بشكل صريح من دراسات التلقى العناصر الذاتية التى تتوقف على حالات القراء المزاجية وذوقهم الشخصى البحت (٤).

على أن إطلاق مصطلح " الأداة الفنية المصنوعة " على الموضوع الجمالى يعنى أنه لا يتكون إلا إذا أصبحت دلالته المتعالقة ماثلة فى الوعى الجمالى للقراء ، فالأداة – أو النص – هى منبع الدلالة التى يتعين على القارىء بناؤها ، وهى نقطة الانطلاق لكل التحديدات المتعينة للعمل الفنى من قبل المتلقين . ومنذ اللحظة التى تتحدد فيها داخل نظم الأعراف الجمالية المتموجة فان بنية الموضوع الجمالى تصبح فى تحول مستمر ، ويلاحظ أن ما يطلق عليه الأداة هنا يقابل النص الذى يفسح المجال لما وراء النص فى المصطلح البنيوى ، وللعمل الأدبى عند " لوتمان " وللعملية النصية عند غيره ، أو النص الثانى فى بعض التعريفات . والمهم أن هذه المصطلحات الأخيرة تجعل التلقى جزءا مكونا لمفهوم العمل الأدبى من الوجهة الجمالية والتاريخية ، أو حسب تعبير " إيكو " فان « النص إنما هو إنتاج يشكل تأويله جزءا من آليته التوليدية ، فتوليد النص يعنى تطبيق استراتيجية